الماضى يدخله الوقت الطويل جدا . لأن الماضى أطول من المستقبل ، وكل مستقبل يصير ماضيا ولا عكس ؛ فلو كان طول الزمان يوجب الإعراب لوجب أن يكون الماضى معربا ، وهم متفقون على بنائه ، وبذلك يكون طول الوقت تعليلا لا يعول عليه .

وكان الجدل يشتد بين نحاة البصرة والكوفة ، ويجتمعون فى مجالس الخلفاء ، والأمراء ، والوزراء ؛ ويتناظرون وكان هؤلاء يتفكهون بتلك المناظرات ، ويجمعون لها الفصحاء من الأعراب ليحكموا بين المتناظرين . وقد روت الكتب كثيرا من هذه المناظرات نقدم لك شيئا منها ، لتعلم : كيف كانوا يتناظرون .

مناظرتان من المناظرات التى كانت تجرى بين النحاة [1] .

المناظرة الأولى : بين سيبويه والكسائى .

قدم سيبويه على البرامكة ، فعزم « يحيى » على الجمع بينه وبين الكسائى ، فجعل لذلك يوما ، فلما حضر سيبويه تقدم الفراء [2] وخلف الأحمر [3]

---

(١) الأشباه والنظائر ج ٣

(٢) الفراء هو يحيى بن زياد كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى كان فيه تيه وعجب وتعظم ، وكان زائد العصبية على سيبويه ، وكان يسلك ألفاظ الفلاسفة . أقام أكثر أيامه فى بغداد وله مؤلفات كثيرة ، منها : معانى القرآن ، الجمع والتثنية فى القرآن

(٣) خلف كان تغلب عليه اللغة ورواية الشعر . وكان يقول القصائد ، ويدخلها فى دواوين الشعراء .